بسم الله الرحمن الرحيم
الحَمدُ للَّهِ ربِّ العالَمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَى نبيِّنَا محمَّد، وعلَى جميعِ الأنبياءِ والمُرسَلِينَ، صلَّى اللَّهُ عليهِ وعلَى أهلِهِ وصحبِهِ، وسلَّمَ تَسلِيمًا كثيرًا.
- فَضِيلةَ الإمامِ الأكبرِ الأستَاذِ الدُّكتورِ / أحمد الطَّيِّبِ - شيخِ الأزهرِ، رئيسِ مجلِسِ حُكماءِ المُسلمِينَ.
- فخَامةَ الرَّئِيسِ محمودِ عبَّاس- رئيسِ دولةِ فِلسطِينَ.
- حَضرَةَ البَابَا تَواضُرُوسَ الثَّانِي.
- أصحابَ المَعالِي والسَّعادةِ.
- أيُّهَا الحفلُ الكَريمُ:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أَمَّا بعدُ:
فَمَا عسَانِي أن أقولَ بعدَ هذَا الجَلالِ والبَهَاءِ والجَمَالِ فِي إظهارِ الحَقائِقِ، وتَوعيَّةِ النَّاسِ بالحَقِّ فيمَا سبَقَنِي من كلِماتٍ!، ولَكِنِّي للَّهِ حامِدٌ، ولِنِعَمِهِ شاكرٌ؛ إذ بوَّأَنَا حُضُورَ هذَا المؤتَمَرِ الدَّوليِّ، مؤتمَرِ الأزهرِ العالَمِيِّ لنُصرةِ القُدسِ؛ لبحثِ آليَّاتٍ عمليَّةٍ تَنتَصِرُ لكرامَةِ الفِلسطينيِّينَ، بل ولكرامَةِ العربِ والمُسلِمِينَ، تَحمِي أرضَهُم، وتحفَظُ هويَّتَهُم، وتحفظُ هويَّةَ المُقدَّساتِ الدِّينيَّةِ، وتصُدُّ الغَطرَسَةَ الصَّهيونيَّةَ الَّتِي تحدَّت العَرَبَ، وتحدَّت المُسلمينَ، وتحدَّت العالَمَ، وتحدَّت القراراتِ الدَّوليَّةَ !
ثُمَّ إنِّي لأشكُرُ لمِصرَ العُروبةِ، ولمِصرَ الإسلامِ، رئيسًا وحُكومةً وشعبًا بَذلَهَا الكبِيرَ ونَصرَهَا للقضيَّةِ الفِلسطينِيَّةِ بعَمَلٍ لَا يَفترُ فِي تاريخٍ طويلٍ، ولِصاحِبِ الفَضيلةِ الإمامِ الأستاذِ الدُّكتورِ/أحمد الطَّيَّبِ -شيخِ الأزهرِ الشَّريفِ الشُّكرَ؛ علَى دَعوَتِهِ لإقامَةِ هذَا المؤتمَرِ العالَمِيِّ، ولبَيَانِهِ المُهِمِّ فِي حِينِهِ تجَاهَ الخُطوةِ الأمريكيَّةِ الآثِمَةِ البَاطلةِ شَرعًا وقانونًا.
إنَّ المَملكَةَ العربيَّةَ السعوديَّةَ لَتُؤَيِّدُ هذَا الاهتِمامَ من الأزهرِ الشَّريفِ بالقُدسِ، وَتَعتَبِرُ أنَّ الواجِبَ الكَبيرَ هُوَ الوُقوفُ الرَّاسِخُ والدَّائِمُ إلَى جانِبِ الشَّعبِ الفِلسطينِيِّ؛ لينَالَ حقُوقَهُ المَشرُوعَةَ، وإقامةَ دولَتِهِ وعاصِمتُهَا القُدسُ الشَّريفُ، وَالمملكَةُ العربيَّةُ السعوديَّةُ راعِيَةُ الحَرَمَينِ الشَّريفَينِ، وهِيَ قِبلَةُ المُسلِمِينَ، قائِمَةٌ اليومَ بواجِبِهَا الإسلامِيِّ وبواجِبِهَا العربيِّ بِحِمَايَةِ القُدسِ من كلِّ الأخطَارِ؛ ومنهَا تَهوِيدُهُ، أو جَعلُهُ عاصِمَةً لدولَةِ الاحتِلالِ الصّهيونِيِّ.

إنَّ بيتَ المَقدسِ بَنَاهُ العربُ اليُبوسيوُنَ، وسَكَنُوهُ وعَمرُوُهُ، وكانت هذِهِ الأرضُ المُبارَكَةُ هيَ أرضُ إبراهيمَ عليه السلام، وهيَ أرضُ الأنبياءِ من بعدِهِ، وإبرَاهيمُ عليه السلام كانَ حَنِيفًا مُسلمًا، ولم يكُن يَهودِيًّا.
إنَّ القُدسَ مُرتَبِطٌ بعَقِيدَتِنَا الإسلاميَّةِ، وبِوَلَائِنَا لأنبياءِ اللَّهِ وبإيمَانِنَا بِهِم، وقد عَظَّمَ اللَّهُ -سُبحَانَهُ وَتَعَالَى- المسجدَ الأقصَى بِرَبطِهِ بالمسجِدِ الحَرامِ، فهُمَا شيءٌ واحدٌ فِي الإيمَانِ والقَدَاسَةِ.
أَيُّهَا الحَفلُ الكَريمُ..
إنَّ نُصرَةَ القُدسِ فَرضٌ لازِمٌ لَا مَحِيدَ عنهُ، فهِيَ عَقيدةٌ ماضِيَةٌ، وإنَّ النُّصرَةَ سَرِيعةٌ فِي الإسلامِ راسِخَةٌ، وإنَّ راعِي السِّيَاسَةِ يَنتَصِرُ للقُدسِ بِأَخذِ الحَقِّ بقُوَّةِ الفِعلِ والمسؤوليَّةِ، قُوَّةِ المُمكنِ والمُتاح، والأَخذِ بقاعِدةِ تَوَازُنِ القُوَى وَالتَّحالُفَاتِ السِّيَاسِيَّةِ، وَثُنَائِيَّاتِ خُذ وَطَالِب، والمَدِّ والجَزرِ، وتَوزِيعِ الأَدوَارِ، وَتَحيِيدِ الخُصُومِ، وطُولِ النَّفَسِ، وبِناءِ النَّاسِ وَتَربِيَتِهِم، وَبالتَّخطِيطِ لِكُلِّ احتِمَالٍ، والدَّفعِ بكلِّ خُطوةٍ إيجابِيَّةٍ، وبِالاستفادَةِ من كلِّ المُستَنَدَاتِ القَانونِيَّةِ.
أمَّا العُلمَاءُ ـ وهذَا مَحضِنُهُم ـ فَهُم حَمَلَةُ رسالةٍ، لَا صُنَّاعُ سياسةٍ، هُم وَرَثَةُ الأنبياءِ، يَنتَصِرُونَ للقُدسِ وللمسجِدِ الأقصِي بِإبقَاءِ الإيمانِ باللهِ ورسولِهِ ودينِ الإسلامِ قويًّا صَلبًا فِي رُوحِ جَمَاهِيرِ الأُمَّةِ.
إنَّنَا نُرسِّخُ العزَّةَ، نُبَيِّنُ مَن هوَ العدوُّ؛ حتَّى لَا يُنسَى مَن هُوَ العدُوُّ. إنَّنَا نُحذِّرُ من المَاسُونيَّةِ ومن الصَّهيونيَّةِ. إنَّنَا نُشعِلُ نارَ الغَيرةِ علَى المُقدَّساتِ كلَّ يومٍ وكلَّ جمعةٍ.
إنَّنَا نُذَكِّي هذِهِ الجذوَةِ فِي رُوحِ الأُمَّةِ بالقُرآنِ وبسُنَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حتَّى لَا تخمَدُ هذِهِ الجذوَةُ، وإنَّ واجِبَنَا أن نعرِضَ الحقَّ الثَّابتَ المُجَرَّدَ من تأثِيرِ الزَّمَانِ حتَّى يَبقَى الحَقُّ ولَا يَمُوتُ.
لقَد أخذنَا من القُرآنِ: "وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (*171*) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢)" [الصافات: ١٧١ - ١٧٣]. وأخذنَا من القُرآنِ: "وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ" [المنافقون: ٨].
وأخذنَا من سِيَرِ الأنبياءِ والرُّسُلِ وأولِى العزمِ منهُم، وأوَّلُهُم نوحٌ عليه السلام، أنَّ النَّصرَ آتٍ، ولَا يأسَ: "فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١٤) فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٥)[العنكبوت: ١٤ - ١٥].

وأخذنَا من الفقهِ الإسلاميِّ ومن قواعِدِهِ: أنَّ الأمرَ إذَا ضاقَ اتَّسَعَ، وإذَا اتَّسَعَ ضاقَ، وأنَّ الوسَائلَ لهَا أحكامُ المَقاصِدِ بشَرطِهَا.
وأخذنَا من تاريخِنَا الإسلاميِّ: أنَّ احتلالَ أوطانِنَا -وإن طالَ- فإنَّ الرِّجالَ الصَّادقِينَ معَ اللهِ سينهُونَهُ.
وأخذنَا من اللَّيلِ: أنَّ الشَّمسَ حَتماً ستشرقُ.
وأخذنَا من حَكيمٍ: أنَّ زمنَ الصُّراخِ قد ولَّى وجاءَ مكانَهُ التَّرَوِّي والحِكمَةُ.
وأخذنَا من فلسفَةِ العِلمِ الحدِيثِ: أنَّ مَن يقومُ بتَجرِبَةٍ واحدَةٍ مرَّتينِ لَن يأتِيَ بنَتَائِجَ مختلِفَةٍ.
وأخذنَا من سيِّدِنَا عِيسَى عليه السلام: أنَّ شَرَفَ المِيلَادِ وَمُعجِزَتَهُ لا بُدَّ لهُ من الآمِ الحَملِ والمَخَاضِ.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته